كتاب شمايل النبي صلى الله عليه وسلم تأليف الشيخ العلامة محي الدين بن الجوزي رحمه الله عليه

من قبل الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه الاعتماد

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق والصلوة على رسوله المصطفى وعلى آله
أما بعد فإني اختصرت في هذا الجزء ما يسهل على المريد حفظه من ذكر
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته في خَلقه وخُلقه وسيرته
محذوف الأسانيد وما يتعلق بهذا الباب اختصارا كافيا شافيا وبالله
أنا أبدأ في ذلك وبه أستعين **نسبه** صلى الله عليه وسلم هو أبو القاسم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هو شيبة بن هاشم هو عمرو بن
عبد مناف هو المغيرة بن قصي هو زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة هو عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد
بن أدد هو الهميسع بن يولغ بن سالف بن عامر بن منير الصباح
بن المقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت هو
نبا بن اسماعيل

هو أعراق الثرى ابن ابراهيم الخليل بن تارخ هو آزر بن ناحور بن ساروح
ويقال آسوغ ويقال شاروغ بن راعو ويقال ارغو هو هود بن
عابر بن فالخ بن عيبر ويقال عابر بن شالخ بن ارفخشد وقيل الفخشد
وقيل الفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ
ويقال اخنوخ ويقال اهنخ ويقال خنوخ وهو ادريس بن يارد بن مهليل
ويقال مهاليل بن قاين ويقال قينن وقينان بن يانش ويقال انوش
بن شيث بن آدم أبو البشر عليه السلام النسب الصحيح إلى عدنان
ومن عدنان إلى آدم مختلف فيه من طرق قد تكلم فيها فجمعت الروايات بعضها
إلى بعض ولا خلاف أن عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام
نسب أمه صلى الله عليه وسلم هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب وفي كلاب يجتمع معه في النسب **نسب** أمه التي أرضعته
هي ظئره صلى الله عليه وسلم هي حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث
بن شجنة جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن

حفصة بن قيس عيلان بن مضر السعدية وفي مضر يجتمع مع طرفي النسب **نسب**
ابيه في الرضاعة صلى الله عليه وسلم وهو زوج حليمة هو الحارث بن عبد العزى
بن رفاعة بن فلان بن ناصرة بن سعد وفي سعد يجتمع مع زوجته التي
ارضعت النبي عليه السلام وقد ذكرنا اتصال نسبها به صلى الله عليه وسلم
المبشرة اصحابه العشرة معه صلى الله عليه وسلم في نسبه فاقربهم نسبا اليه
علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب هنا وابعد منه عثمان
بن عفان هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف هنا وابعد زبير بن العوام وعبد الرحمن عوف اما الزبير
فهو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي واما عبد الرحمن
فهو ابن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن قصي هنا وابعد
منهما سعد بن ابي وقاص هو سعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف
بن كعب بن زهرة بن كلاب هنا وابعد منها الصديق وطلحة اما ابو بكر
فهو عتيق بن عثمان يكنى ابا قحافة بن عامر بن عمرو واما طلحة فهو ابن عبيد الله
بن عثمان بن عمرو

عمرو الذي اجتمعا فيه هو ابن كعب بن تيم بن مرة هنا وابعد منهما عمر وسعيد
رضي الله عنهما اما عمر فهو ابن الخطاب بن نفيل وهو ابن عبد العزى بن رياح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب هنا واما سعيد فهو سعيد
وابعد منهما ابو عبيدة بن الجراح **ذكر اسمائه** صلى الله عليه وسلم هو محمد
واحمد وقاسم والعاقب والحاشر والمقفي ونبي الرحمة ونبي الملحمة والماحي
ونبي التوبة ونبي الملاحم والفاتح والمتوكل والشاهد والحرز والداعي
والمختار وطه ويس وعزيز وخاتم ورؤوف ورحيم وبشير
ونذير وسراج منير **صفته في خلقه وخلقه** صلى الله عليه وسلم
كان صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر اطول
من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر وفي رواية
ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد ولا الابيض الامهق ولا
الآدم ليس بالجعد القطط ولا بالسبط ازهر اللون مشربا حمرة
في بياض حسن العنق ضخم الكراديس اوطف ادعج العينين في
بياضهما عروق رقاق حمر واسع الفم

وحسبه الانف اذا مشى كانه يتكفأ واذا التفت التفت جميعه كثير النظر
الى الارض ضخم البدن لينهما قليل لحم العقبين كث اللحية واسع [illegible]
الشعر فيه صهوبة اذا طال شعره فجمة تضرب بين كتفيه واذا قصر شعره فالى
نصف اذنيه سهل الخدين صلت الجبين ليس بالطويل البحت ولا المكلثم ازج
الحاجبين سوابغ في غير قرن بين حاجبيه عرق يدره الغضب اقنى العرنين
له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم اشنب مفلج الاسنان عنفقته بارزة
فنيكاه حول العنفقة كانهما بياض اللؤلؤ دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية
في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض
الصدر بعيد ما بين المنكبين جليل الكتد بين منكبيه خاتم النبوة كانه زر الحجلة
حوله شعرات متواليات سوداء تضرب الى الصفرة انور المتجرد موصول
ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط اشعر الذراعين والمنكبين عالي الصدر
طويل الزندين رحب الراحة سبط العصب شثن الكفين والقدمين
سائل الاطراف مسيح القدمين يمشي هونا يخطو تكفيا ذريع المشية كانما
ينحط من صبب

خافض الطرف قليل النظر الى السماء من الحياء وجل نظره الملاحظة يسوق
اصحابه يبدر من لقيه بالسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة
لا ينطق في غير حاجة طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه يتكلم
بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير دمث ليس بالجافي ولا بالمهين يعظم
النعمة وان دقت لا يذم شيئا لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا
ولا ما كان لها واذا تعوطي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى
ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا
تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فيضرب بباطن راحته اليمنى باطن ابهام
اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه
التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام كان اذا اوى الى منزله جزأ نفسه
ثلثة اجزاء جزءا لله تعالى وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه [illegible] بينه
وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من
سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين

فمنهم ذو الحاجة وذو الحاجتين وذو الحوائج فيتشاغل بهم فيما اصلحهم والامة
عن مسئلته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب
وابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك يدخلون روادا
ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة وكان صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه
الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريمة كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس
ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه يتفقد اصحابه ويحسن الحسن
ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا
لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم اعظمهم
عنده اعمهم نصيحة واكرمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة وكان صلى الله عليه وسلم
لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا جلس الى قوم
جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه
ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة صابره حتى يكون
هو المنصرف

ومن سأله في حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه
وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء
وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته
متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير
ويؤثرون ذوي الحاجة ويحفظون الغريب وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر
سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا
عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك
نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك نفسه من ثلث كان لا يذم
احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون
عنده من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون
منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسئلته ومنطقه
حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارشدوه

ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز وكان
سكوته على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فأما تقديره ففي
تسوية النظر والاستماع بين الناس وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع
له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع الحذر في أربع
أخذه بالحسنى ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاد الرأي فيما
أصلح أمته والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة **خدمه** أنس مالك رضي الله عنه
عشر سنين إلى أن توفاه الله تعالى فما قال له لشيء فعله لم فعلته ولا لشيء لم يفعله
لم لم تفعله ما عاب طعاما قط كان إن اشتهاه أكله وإن لم يشتهه
تركه كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضراء الحمد
لله على كل حال كان يذكر الله تعالى على كل أحيانه كان يسلم على العبيد
والإماء والصبيان كان يمازح الصغير ويلاعب الوليد ويمازح
العجوز ولا يقول إلا حقا كان رؤوفا رحيما لينا هينا شفيقا رفيقا
لطيفا سوسا وهو صلى الله عليه وسلم أجل وأعظم من أن يحيط ناعت
بوصفه

ولكن ما وصفه من وصفه إلا بقدر ما ظهر له صلى الله عليه وسلم **وروينا**
من حديث أبي نعيم الحافظ بسنده إلى كعب الأحبار في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس رضي الله عنهما من دلالات حمل محمد صلى الله عليه وسلم أن كل دابة
كانت لقريش نطقت تلك الليلة فقالت حمل برسول الله ورب الكعبة وهو
أمان الدنيا وسراج أهلها ولم تبق كاهنة في قريش ولا في قبيلة من قبائل
العرب إلا حجبت عن صاحبتها وانتزع علم الكهنة منها ولم يبق سرير ملك
من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسا والملك لا ينطق يومه ومرت وحوش المشرق
إلى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار يبشر بعضهم بعضا في كل شهر من
شهوره نداء في الأرض ونداء في السماء أن أبشروا فقد آن لأبي القاسم أن
يخرج إلى الأرض مباركا ميمونا **قال** وبقي في بطن أمه تسعة أشهر كملا لا تشكو
وجعا ولا ريحا ولا مغصا ولا ما يعرض للنساء ذوات الحمل وهلك
أبوه وهو في بطن أمه وهو الصحيح لأنه قد روي أنه مات أبوه وهو ابن سبعة أشهر
فقالت الملائكة إلهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما فقال الله تعالى أنا له ولي
وحافظ ونصير

وتبركوا بمولده فمولده ميمون مبارك وفتح الله تعالى لمولده ابواب السماء
وجنانه وولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول
وقيل لثمان وقيل لاثنتي عشرة ليلة ووافقه من الشهور الرومية ابريل وهو
نيسان وذلك قبل قدوم الفيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما
وكان مولده بمكة وكانت امه تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر
لي من حمله ستة اشهر فركزني برجله في المنام وقال يا آمنة انك حملت بخير
العالمين طرا فاذا ولدته فسميه محمدا واكتمي شانك قال وكانت تحدث عن
نفاسها فتقول لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر
ولا انثى واني لواحدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة
شديدة وامرا عظيما فهالني وذلك يوم الاثنين فرأيت كان جناح
طير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وفزع ووجع كنت
اجد ثم التفتت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى
فتناولتها فشربتها فاضاء مني نور عالي ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال

كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اعجب واقول واغوثاه
من اين علمن بي هؤلاء واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم
واهول فاذا انا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل
يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء
بديهم
اباريق فضة وانا يترشح مني عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر
وانا اقول ياليت عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب عني ناء قالت
فرأيت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي
مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عز وجل عن بصري
فابصرت ساعتي تلك مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام
مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني
المخاض واشتد بي الامر جدا فكنت كاني مستندة الى اركان النساء
وكثرن علي حتى لا ارى معي في البيت احدا وانا لا ارى شيئا فولدت محمدا صلى
صلى الله عليه وسلم
فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه كالمتضرع
المبتهل

ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء تنزل حتى غشيته فغيبت
عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
شرق كل الأرض وغربها وأدخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصفته
وصورته ويعلمون انه سمي الماحي لا يبقى شيء من الشرك إلا محي به في زمنه ثم تجلت
عنه في أسرع وقت فإذا أنا به مدرج في ثوب صوف أبيض أشد بياضا
من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض محمد صلى الله عليه وسلم على ثلاثة مفاتيح
من اللؤلؤ الرطب الأبيض وإذا قائل يقول قد قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح
النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم أقبلت سحابة أخرى أعظم
من الأولى يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الأجنحة من كل مكان وكلام
الرجال حتى غشيته فغيب عني أكثر وأطول من المرة الأولى فسمعت مناديا
ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين
واعرضوه على كل روح من الجن والإنس والطير والسباع وأعطوه صفاء
آدم ورقة نوح وخلة إبراهيم ولسان إسماعيل وصبر يعقوب وجمال
يوسف

وصوت داود وصبر أيوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمسوه في أخلاق
الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ثم تجلت عنه في أسرع من طرفة العين فإذا أنا به
قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء معين وإذا
قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من
أهلها إلا دخل في قبضته طائعا بإذن الله تعالى قالت آمنة فبينا أنا أتعجب
إذا أنا بثلاثة نفر ظننت أن الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد أحدهم إبريق
من فضة وفي ذلك الإبريق ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمرد أخضر
عليها أربع نواح كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء وإذا قائل يقول
هذه الدنيا شرقها وغربها برها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على أي
ناحية شئت قالت فدرت لأنظر أين قبض من الطست فإذا هو
قد قبض على وسطها فسمعت القائل يقول قد قبض على الكعبة ورب الكعبة
إن الله تعالى قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا قالت فرأيت في يد
الثالث حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا فنشرها فأخرج منها خاتما
تحار أبصار الناظرين دونه

ثم حمله ابي فناوله صاحب الطشت وانا انظر اليه فغسله في ذلك
الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختماً ولصداً ولفه في
الحرير واستدار عليه خيطاً من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته
ساعة قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ذلك رضوان خازن الجنان
قالت وقال في اذنه كلاماً كثيراً لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر
يا محمد فما بقي لنبي علم الا قد اعطيته فانت اكثرهم علماً واشجعهم قلباً
معك مفاتيح النصرة قد البست الخوف والرعب فلا يسمع احد بذكرك
الا وجل فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك يا حبيب الله قالت ثم رايت
رجلا قد اقبل نحوهم حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما تزق الحمامة
فرخها فكنت انظر الى ابني يشير باصبعه يقول زدني زدني فزقه ساعة
وقال ابشر يا حبيب الله فما بقي لنبي حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله فغيب
عني فجزع فؤادي وذهل قلبي وقلت في نحو لم يبشر والويل لي مات كلها
انا في ليلتي هذه ولا ادري ماذا يصنع بولدي ما يصنع ولا يترك لعدم
قوم

ان هذا لهو العجب العجاب قالت فبينما انا كذلك اذا انا به قد اشرق
كالبدر يسطع وريحه كالمسك وهو يقول خذيه فقد طاف به المشرق والمغرب
وعلى مواليد النبيين اجمعين والساعة كان عند ابيه آدم فضمه اليه وقبل
بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت سيد الاولين والآخرين ومضى وجعل
يلتفت ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الآخرة فقد استمسك بالعروة
الوثقى فمن قال بمقالتك وشهد بشهادتك حشر غداً يوم القيمة تحت لوائك
ودنى ثم بكى ودنا ولثمه ومضى فلم اره بعد تلك المرة ذكر العباس رضي الله عنه
في حديثه فقلت يا آمنة ما الذي رأيت في ولادتك من علامات هذا النبي فقالت
رايت علماً من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء والارض
ورايت نوراً ساطعاً من راسه قد بلغ السماء ورايت قصور الشامات
كلها شعلة نار نوراً ورايت قريباً مني سرباً من القطا قد سجدت له ونشرت اجنحتها
ورايت تابعة شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول ما لقي الاصنام
والكهان من ولدك هذا اهلكت شعيرة والويل للاصنام ثم الويل لها ورايت

شابًّا من أتمّ الناس طولًا وأشدّهم بياضًا فأخذ المولود فغطّه
في فيه ومعه طست من ذهب فشقّ بطنه ثم أخرج قلبه فشقّه شقًّا
فأخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم أخرج صرّة من حرير أخضر ففتحها
فإذا فيها شيء كالذريرة البيضاء فحشاه به ثم ردّه إلى مكانه ثم مسح
على بطنه فاستنطقه فنطق فلم أفهم ما قال إلا أنه قال أنت في أمان
الله وحفظه وكلاءته قد حشوتك علمًا وحلمًا ويقينًا
وإيمانًا وعقلًا وشجاعة وأنت خير البشر فطوبى لمن اتبعك
وآمن بك ودعو فكر والويل ثم الويل قالها سبع مرات لمن تخلّف عنك
وخرج منها ولم يعرفك ثم تفل فيه لغوي تفلة شديدة ثم ضرب برجله
الأرض ضربة فإذا هو بماء أشدّ بياضًا من اللبن فغمسه في ذلك الماء
ثلث غمسات ما ظننت إلا أنه غرق وقام فرقة يخرجه إلا رأيت
ضوء وجهه كالشمس الطالعة ولقد رأيت بريق وجهه يقع على قصور
الشامات كوقوع الشمس الحديث ثم قال ارني ذاتي فقبل ان انفخ
فيك بروح القدس

فنفخ فيه وألبسه قميصًا فقال هذا أمانك من آفات الدنيا الحديث ثم ماتت
أمّه بالأبواء بين مكة والمدينة ولم يستكمل له سبع سنين وكفله جدّه عبد المطلب
إلى أن مات عبد المطلب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني سنين ثم كفله عمّه
أبو طالب عبد مناف وبعث صلى الله عليه وسلم نبيًّا يوم الاثنين لثمان مضين
لربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل فأقام بمكة ثلث عشرة
سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشر سنين وثلث عشرة أكثر وأشهر
وقدم المدينة يوم الاثنين وهو الثامن من ربيع الأول سنة أربع وخمسين
من عام الفيل ومكث بها عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلث وستين سنة
هذا هو الأشهر وكان ابتداء مرضه عند عائشة رضي الله عنها واشتدّ
مرضه في بيت ميمونة رضي الله عنها ومرض في بيت عائشة بإذن أهله
وعندها مات صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول وافق
يومه اليوم الذي كان يدور فيه عليها ودفن يوم الثلثاء وقيل ليلة يوم
الأربعاء وكانت علّته اثنى عشر يومًا وتولّى غسله علي بن أبي طالب والعباس
ابن عبد المطلب

والفضل وقثم ابنا العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحضروا اوس بن خولي احد بني عوف بن الخزرج رضي الله عنهم وكان علي رضي الله عنه
يسنده ويغسله وكان العباس والفضل وقثم رضي الله عنهم يقلبونه معه
وكان اسامة وشقران يصبان الماء عليه وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب
بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة قال ابن اسحق ثوبين صحاريين وبرد
حبرة ادرج فيها ادراجا وانزله في قبره عليه السلام خمسة علي بن ابي طالب
والعباس والفضل وقثم ابنا العباس واوس بن خولي رضي الله عنهم

خصايصه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة واحلت
له الغنايم ونصر بالرعب مسيرة شهر واوتي بجوامع الكلم وجعلت
له الارض مسجدا وجعلت تربتها له طهورا اذا لم يجد الماء او لم يقدر عليه
واعطي مفاتيح خزاين الارض واعطي الكنزين الاحمر والابيض واعطي
فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة واعطي افتتاح الشفاعة واعطي الوسيلة
وخص بالسيادة على ولد آدم وخص ببقاء معجزته وهو القرآن الى يوم
القيمة فلا يعارض

اخوته من الرضاعة عبد الله بن الحرث وجدامة بنت الحرث
وهي الشيماء غلب عليها ذلك فلا تعرف في قومها الا به وهي حليمة
وكانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امها حليمة اذ كان عندهم وكان عمه حمزة رضي الله عنه
ابن عبد المطلب اخاه ايضا في الرضاعة قيل ارضعته التي ارضعت حمزة

اعمامه صلى الله عليه وسلم وعماته فمنهم العباس وضرار ابنا عبد المطلب
وهما شقيقان لام واحدة وهي نتيلة بنت جناب بن كليب بن ربيعة
بن نزار واما العباس فانه اعقب ولم يعقب ضرار وحمزة والمقوم
وحجل وصفية فهم ابناء عبد المطلب ايضا لام واحدة ايضا وهي هالة
بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة فاما حمزة فلم يعقب واما المقوم
فولد بنتا واما صفية فولدت واعقب حجل ومنهم ايضا ابو طالب والزبير
وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وام حكيم يقال لها البيضاء
وعاتكة واميمة وبرة ابناء عبد المطلب وهم لام واحدة وهي فاطمة
بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

فاما ابو طالب وعبد الله فاعقبا واما الزبير فان عقبه درج ولا ما البنات
فولدن كلهن ومن اعمامه الحارث بن عبد المطلب وامه سمراء بنت جندب بن جحير
بن سواءة واعقب الحارث ومن اعمامه ابو لهب كناه الله تعالى بهذه الكنية
واسمه عبد العزى بن عبد المطلب

ازواجه صلى الله عليه وسلم

فاولهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تزوجها
وهو ابن خمس وعشرين سنة وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ثم تزوج بعدها
سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ثم تزوج حفصة بنت عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما بعد الهجرة بسنتين واشهر ثم تزوج زينب
بنت خزيمة وهي ام المساكين من بني هلال بن عامر بن صعصعة توفيت
بعد دخوله بها بشهرين ثم تزوج ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية
واسمه حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي آخر من مات
من ازواجه وقيل آخر من مات صفية ثم تزوج زينب بنت جحش بن
رئاب بن اسد بن خزيمة

وامها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اول من
مات من ازواجه بعده وهي اول من حملت جنازتها على النعش ماتت في اول
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن ابي
ضرار بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق بن خزاعة سباها
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع وتزوج بها ثم تزوج ام حبيبة
واسمها رملة وقيل اسمها هند وهي بنت ابي سفيان بن صخر بن حرب بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب تزوجها في بلاد
الحبشة وكانت هناك مهاجرة اصدقها عنه النجاشي له اربعمائة
دينار وبعث اليه من هناك وماتت في ايام اخيها معاوية رضي الله عنه
ثم تزوج بعد فتح خيبر صفية بنت حيي بن اخطب سيد بني النضير
من ولد هارون بن عمران اخي موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم سباها يوم خيبر وقيل
جعل عتقها صداقها ثم تزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم

ابن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة قيل هي التي
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل الواهبة نفسها خولة بنت
حكيم السلمي وقيل ام شريك وقيل زينب بنت جحش تزوج ميمونة بمكة
في عمرة القضاء وماتت ايام معاوية ودفنت بسرف على اميال من الطريق
وانت تريد مكة من بطن [illegible] قبرها معروف لا خفاء به ثم بعث صلى الله عليه وسلم
الى الجونية ليتزوجها وهي اسماء بنت كعب وقيل اسمها اميمة بنت النعمان
ابن شراحيل فدخل عليها فاستعاذت منه فاجابها فطلقها ولم يدخل بها
وقيل التي استعاذت هي مليكة الليثية وقيل هي فاطمة بنت الضحاك فهذا
هو الصحيح في ازواجه ولم يتزوج بكرا غير عايشة ومن ازواجه العالية
بنت ظبيان بن عمرو بن بني بكر بن كلاب وقد اختلف في الدخول بها ثم
طلقها ومن ازواجه امرأة من بني عمرو بن كلاب لعن ابي يكون بني كلاب لم يبلغ
اسمها طلقها قبل الدخول بها لبياض كان بها على ما قيل ومن ازواجه
عمرة بنت يزيد احدى نساء بني كلاب فطلقها ولم يدخل بها قيل هي التي
اختارت نفسها

فابتلاها الله تعالى عند ذلك بالجنون ومنهن ام شريك الانصارية
من بني النجار لم يدخل بها وهي التي قيل انه قد روي انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
ومنهن اسماء بنت الصلت من بني حرام ثم من بني سليم لم يدخل بها ومنهن
قتيلة بنت قيس اخت الاشعث لم يدخل بها ولا رآها ومنهن فاطمة بنت
شريح لم يدخل بها فهؤلاء اقصى ما بلغنا من عدد ازواجه مات صلى الله عليه وسلم
عن تسع منهن وهن ميمونة وسودة وصفية وجويرية وام حبيبة
وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش من مات منهن في
حياته صلى الله عليه وسلم خديجة وزينب بنت خزيمة ام المساكين **القرشيات**
منهن خديجة وعايشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة
ولما قال الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في حق نسائه ترجي من تشاء منهن
وتؤوي اليك من تشاء ارجا منهن خمسة ميمونة وسودة وصفية وجويرية
وام حبيبة واللاتي كان يساوي بينهن في القسم اربع عايشة وحفصة
وام سلمة وزينب **ذكر صدقات** رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه

من اصدقها اربعمائة درهم عايشة وسودة وزينب بنت جحش وحفصة
وجويرية وقيل قضى عنها كتابتها وجعل ذلك صداقها وممن اصدقها
اربعمائة دينار ام حبيبة اصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحبشة اربعمائة دينار وممن اصدقها الابل والاثاث خديجة اصدقها
عشرين بكرة وام سلمة اصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة
ومجشة واما صفية فجعل عتقها صداقها وما بلغني مقدار بقية صداق
نسائه **سراريه** صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطية وريحانة
بنت زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير ماتت ريحانة مرجع النبي
صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع واما مارية فاهداها المقوقس ملك الاسكندرية
اولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان يكنى عاش اياما يسيرة وولد
له قبل النبوة والذي اخر الذي اختلف في اسم احدهما ولا تخرج الرواية في ذلك
عن عبد الله والقاسم والطيب والطاهر كل هولاء من خديجة رضي الله عنها
وولدت له مارية القبطية سريته ابراهيم ومات ابراهيم قبل موت النبي
صلى الله عليه وسلم
بثلثة اشهر

وكان عمره عامين غير شهرين لم يولد له بالمدينة غيره وجميع اولاده الذكور
والاناث ولدوا بمكة كلهم من خديجة رضي الله عنها واما الاناث من اولاده
صلى الله عليه وسلم فاكبرهن رقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة رضي الله عنهن
حجاته صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجات حجتان في مكة وواحدة
من المدينة وهي التي تسمى حجة الوداع واما عمرته فاربع عمرة الحديبية
الحديبية في ذي القعدة وعمرة القضاء في العام المقبل ايضا في ذي القعدة
وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة ايضا وعمرة مع حجة
حجة الوداع لعمرتها في ذي القعدة ايضا **غزواته** صلى الله عليه وسلم
فاول ذلك غزوة الابواء خرج اليها في صفر سنة اثنتين على راس اثني عشر
شهرا من هجرته حتى بلغ ودان ثم غزا في شهر ربيع الاخر ثالث شهر من
غزوة الابواء يريد قريشا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم غزا العشيرة
في جمادى الاولى سنة اثنتين من بطن ينبع ثم غزا يطلب كرز بن جابر
وهي غزوة بدر الاولى سنة اثنتين ثم غزا غزوة بدر سنة اثنتين في رمضان
يوم الجمعة

صبيحة سبع وعشرين من رمضان التي قتل فيها صناديد قريش ثم
غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر في شوال سنة اثنتين ثم غزا غزوة السويق
في ذي الحجة سنة اثنتين بعد بدر بشهرين يطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزا غزوة
نجد يريد غطفان وهي غزوة ذي امر في صفر سنة ثلاث ثم غزا غزوة نجران في
ربيع الاول سنة ثلاث يريد قريشا وبني سليم وفيما بين ذلك امر بني قينقاع
في سنة ثلاث ثم غزا غزوة احد في شوال سنة ثلاث ثم غزا غزوة حمراء الاسد في
شوال سنة ثلاث ثم غزا غزوة بني النضير واجلاهم في ربيع الاول سنة اربع
ثم غزا غزوة ذات الرقاع من نخلة في جمادى الاولى سنة اربع ثم غزا في شعبان
الى بدر لميعاد ابي سفيان وهي بدر الآخرة سنة اربع ثم غزا دومة الجندل فرجع
قبل ان يصل اليها في ربيع الاول سنة خمس ثم غزا غزوة الخندق في شوال سنة خمس
ثم غزا غزوة بني قريظة في ذي القعدة او في ذي الحجة سنة خمس ثم غزا غزوة الرجيع
في جمادى الاولى خرج الى بني لحيان يطلب اصحاب الرجيع فولك سنة ست ثم غزا
غزوة ذي قرد وهي التي اغار فيها عيينة بن حصن على لقاحه فخرج اليهم سنة ست
بعد الرجيع بليال

ثم غزا غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست ثم غزا غزوة الحديبية
في ذي القعدة معتمرا فصده المشركون سنة ست ثم غزا غزوة خيبر خرج اليها
في بقية المحرم سنة سبع ثم خرج في ذي القعدة يعني العمرة عمرة القضاء سنة سبع
ثم اقام بالمدينة بعد بعثه الى مؤتة جمادى الآخرة ورجب ثم غزا غزوة فتح
مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ثم غزا غزوة حنين سار اليها
من مكة في شوال سنة ثمان ثم غزا غزوة الطائف سنة ثمان سار اليها من
حنين ورجع الى المدينة واقام بها ما بين ذي الحجة الى رجب ثم غزا غزوة
تبوك امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم فخرج الى تبوك ولم يجاوزها سنة تسع

اسماء الغزوات التي قاتل فيها تسعة • بدر • واحد • والخندق
وقريظة • والمصطلق • وخيبر • والفتح • وحنين • والطائف • كذا قال
ابن اسحق **سرايا** رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه فيما بين ان قدم
المدينة الى ان قبضه الله تعالى فمن ذلك غزوة عبيدة بن الحرث الى احياء
من اسفل ثنية المرة وهي ماء بالحجاز وغزوة حمزة [illegible]

سعد بن ابي وقاص الخرار وبعث محمد بن مسلمة فيما بين العدو وبدر الى
كعب بن الاشرف فقتله وغزوة عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة زيد
بن حارثة القردة وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع لقوا فيها وغزوة
منذر بن عمرو لقوا فيها بئر معونة وغزوة ابي عبيدة الجراح الى ذي القصة
في طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة في ارض بني عامر وغزوة علي بن
ابي طالب الى اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد لقوا فيها
بني الملوح وغزوة علي بن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وغزوة
ابي العوجاء السلمي ارض بني سليم لقوا فيها بعثه بعد العوجه في عمرة القضية
في ذي الحجة سنة سبع واصيبوا وجاء جريحا حتى قدم المدينة اول صفر سنة ثمان
وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد بطن قطن ماء
من مياه بني اسد في ناحية نجد لقوا فيها فقتل مسعود بن عروة وغزوة محمد بن
مسلمة اخي بني حارثة الى مواضع من هوازن تسمى القرطا وغزوة بشير بن سعد
الى بني مرة بفدك وغزوة بشير بن سعد ايضا الى حنين ناحية خيبر وغزوة زيد بن
حارثة الجموم

من ارض بني سليم وغزوة زيد بن حارثة ايضا جذام من ارض خشين لقوا فيها
وغزوة زيد بن حارثة الطرف من ناحية نخلة من طريق العراق وغزوة زيد بن
حارثة ايضا وادي القرى لقي فيها بني فزارة وغزوة عبد الله بن رواحة
خيبر وغزوة عبد الله بن رواحة ايضا اصاب فيها اليسير بن رزام
اليهودي وغزوة عبد الله بن عتيك الى خيبر فاصاب فيها ابا رافع بن
ابي الحقيق وبعث صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس الى خالد بن سفيان
الهذلي فقتله وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة
الى مؤتة فاصيبوا فيها وغزوة كعب بن عمير الغفاري ذات اطلاح من
ارض الشام فاصيب بها وغزوة عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر
بني العنبر من بني تميم لقوا فيها وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض
بلي وعذرة وغزوة ابي حدرد واصحابه الى بطن اضم قبل الفتح لقوا فيها
وغزوة ابي حدرد ايضا الى الغابة لقوا فيها كذا قال ابن ابي حدرد وقال
فيما مضى ابي حدرد وغزوة ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر وسمي جيش الخبط

وانتهى ما ذكر ابن اسحق وذكر ابن هشام بعث عمرو بن امية الضمري
بعثه عليه السلام ليقتل ابا سفيان بمكة وسرية زيد بن حارثة الى مدين
وغزوة سالم بن عمير ابا عفك احد بني عمرو بن عوف وغزوة عمير بن عدي
الخطمي عصماء بنت مروان والسرية التي اسرت ثمامة بن اثال الحنفي وبعث
علقمة بن مجزز في طلب القوم الذين قتلوا وقاص بن مجزز يوم ذي قرد
وبعث كرز بن جابر في طلب الرعاء الذين قتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغزوة علي بن ابي طالب اليمن مرة اخرى وغزوة اسامة بن زيد الى الداروم
فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه وولي ابو بكر فامضاه في توجهه
فمضى حتى وطئ بخيله تخوم الداروم كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث خالد بن الوليد الى نخلة لهدم العزى وبعث خالد بن الوليد الى
بني جذيمة وبعث ابا عامر الى اوطاس وبعث خالد بن الوليد الى
اكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومة وبعث جابر بن عبد الله الى ذي
الخلصة ليهدمها بعثه الى اليمن وخمسين فارسا وبعث خالد بن الوليد الى الحرث
ابن كعب

وغزوة ابي بكر رضي الله عنه الى نجد قبل بني فزارة فاصاب منهم وسرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى عجز هوازن وراء مكة باربعة اميال وسرية عبد الله بن حذافة بن قيس بن
عدي السهمي وهو بعث علقمة بن مجزز فولى علقمة على طائفة من الجيش وبعث الى
ذي الكفين الطفيل بن عمرو الدوسي فجعل يحرقه بالنار ويقول
يا ذا الكفين لست من عبادكا • ميلادنا اقدم من ميلادكا • اني حششت النار في فؤادكا
وكان ذو الكفين صنما لعمرو بن حممة وبعث سعيد بن عمرو الاشهلي الى
مناة بالمشلل وبعث عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل **نقباؤه**
صلى الله عليه وسلم اثنا عشر نقيبا ولم يكن لنبي قبله هذا العدد بل كان لكل
نبي تسعة وهم علي بن ابي طالب • والزبير بن العوام • وابو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب • وعثمان بن عفان • وجعفر بن ابي طالب • ومصعب بن عمير
وبلال بن رباح • وعمار بن ياسر • والمقداد بن الاسود • وعثمان بن مظعون
وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم **نوابه** صلى الله عليه وسلم الذين
استعملهم على المدينة في وقت خروجه لغزو او حج او عمرة فمنهم ابو لبابة

بشير بن عبد المنذر استنابه صلى الله عليه وسلم بالمدينة في خروجه
لغزوة السويق وبني قينقاع وفي غزوة بدر الكبرى بعد ما كان يريد
ان يستعمل ابن ام مكتوم فرد ابا لبابة من الروحاء وفي نوابه عثمان بن
عفان رضي الله عنه استعمله على المدينة في خروجه لغزوة ذي امر وغزوة
ذات الرقاع وقيل انما استعمل ابا ذر في ذات الرقاع وفي نوابه عبد الله
ابن ام مكتوم الاعمى استعمله على المدينة في خروجه لغزوة بحران يريد قريشا
وغزوة احد وغزوة بني النضير وغزوة بني قريظة وغزوة الرجيع
وغزوة ذي قرد وغزوة بدر الآخرة الا انه صلى الله عليه وسلم بعث من الروحاء
ابا لبابة الى المدينة في غزوة بدر ليستعمله عليها وفي نوابه صلى الله عليه وسلم
ابو ذر الغفاري رضي الله عنه استعمله على المدينة في خروجه لغزوة ذات
الرقاع وغزوة بني المصطلق وقيل انما استعمل عليها نميلة بن عبد الله الليثي
وفي نوابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول استعمله على المدينة
في خروجه للميعاد لابي سفيان بن حرب وفي نوابه صلى الله عليه وسلم سباع بن عرفطة
الغفاري

استعمله على المدينة في غزوة دومة الجندل وفي استعماله عليها في غزوة تبوك
وفي خروجه لحجة الوداع خلاف ومن نوابه صلى الله عليه وسلم نميلة بن عبد الله
استعمله على المدينة في خروجه للحديبية وحنين وفي استعماله في غزوة بني المصطلق
خلاف ومن نوابه صلى الله عليه وسلم عويف بن الاضبط الديلي استعمله على المدينة
في خروجه لعمرة القضاء وفي نوابه صلى الله عليه وسلم ابو رهم كلثوم بن حصين بن
عتبة بن خلف الغفاري استعمله على المدينة في خروجه لغزوة فتح مكة وفي نوابه صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة الانصاري استعمله على المدينة في خروجه لغزوة تبوك وفيه خلاف
لان الدارقطني قال سباع بن عرفطة وفي نوابه صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثة استعمله على المدينة في خروجه لغزوة بواط الى ناحية رضوى وفي نوابه صلى الله عليه وسلم
ابو سلمة بن عبد الاسد استعمله على المدينة في خروجه لغزوة العشيرة من بطن
ينبع وفي نوابه صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة استعمله على المدينة في خروجه
لغزوة الابواء وفي نوابه صلى الله عليه وسلم ابو دجانة الساعدي استعمله على
المدينة في خروجه لحجة الوداع واما نائبه بمكة فعتاب بن اسيد النجباء

الانصاريون كلهم من الانصار وهم سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف
وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عبادة من بني عبد الاشهل وعبد الله
بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معرور ورافع بن مالك
الزرقي وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعبادة بن الصامت
من بني سلمة والمنذر بن عمرو من بني ساعدة وجعفر بن ابي طالب وابن مطعون
حواريه صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وحمزة
ابن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وابو عبيدة بن الجراح
وعثمان بن مطعون رضي الله عنهم والذي جمع بين النجابة والحوارية
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وجعفر وابن مطعون فهولاء
السبعة جمعوا بين الشرفين النجابة والحوارية مواليه صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة واسامة بن زيد وابو رافع السلمي وتباك ابرهيم وتباك
هم وقيل سنان وكان قبطيا وسفينة واسمه بهران وتباك رباح

وثوبان ويسار ابو بكرة وهو الذي قتله العرنيون وشقران اسمه
صالح وابو كبشة واسمه سليم ومدعم ويكنى اباضميرة وهو الذي
اصابه السهم يوم حنين فمات ورويفع وسلمان ورباح وعبيد واحمر
وكيسان وابو ابيلة وشعيبة والاناث سلمى ورتغ وميمونة
كتابه صلى الله عليه وسلم علي وعثمان وابي بن كعب وزيد بن ثابت
ثم معاوية بن ابي سفيان وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد
والعلاء بن الحضرمي وحنظلة بن الربيع وعبد الله بن سعد بن سرح
اخو عثمان من الرضاعة رضي الله عنهم فهولاء كتاب الوحي وكان الزبير
ابن العوام وجهم بن الصلت يكتبان اموال الصدقات وكان حذيفة
ابن اليمان يكتب خرص النخل وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير
يكتبان المداينات والمعاملات وقد كان شرحبيل بن حسنة يكتب
التوقيعات الى الملوك وقد كتب له ابو بكر رضي الله عنه حين هاجر العرب
سيرته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع خذوا عني مناسككم انشدنا
ابو الثناء

محمد بن المظفر قال حدثنا محمد بن نصر بن خميس عن أبي عبد الله الحميدي قال أنشدني
أبو محمد عبد الله بن عثمان النحوي بالمغرب لبعض أهل بلاد المغرب في الشوق
إلى مكة ولم يسم قائلها وقد كان أنشدنيها ابن هلال بمنزله بدرب الحوت
من أشبيلية سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فذكر قائلها باسمه أنسيته

قصيدة

يحن إلى أرض الحجاز فؤادي • ويحدو اشتياقي نحو مكة حادي •
ولي أمل لا زال يسمو بهمتي • إلى البلدة الغراء خير بلاد •
بها كعبة الله التي طاف حولها • عباد هم لله خير عباد •
لأقضي حق الله في حج بيته • بأصدق إيمان وأطيب زاد •
أطوف كما طاف النبيون حوله • طواف قبول لا طواف عناد •
وأستلم الركن اليماني تابعا • لسنة مهدي وطاعة هاد •
وأركع تلقاء المقام مصليا • صلاة أرجيها ليوم معاد •
وأسعى سبوعا بين مروة والصفا • أهلل ربي تارة وأنادي •

وآتي منى أقضي بها التفث الذي • يتم به حجي وتهدى رشادي •
فيا ليتني سارقت لعبر مكة • فبت بوادي عند أكرم وادي •
ويا ليتني رويت من ماء زمزم • صدى غليل بين الجوانح صادي •
ويا ليتني قد زرت قبر محمد • فأشفي بتسليم عليه فؤادي •
ركابه صلى الله عليه وسلم كان له ثلاث نياق الجدعاء والقصواء
والعضباء • أفراسه صلى الله عليه وسلم سكب والمرتجز •
ولزاز واللحيف والورد واليعسوب • سيوفه صلى الله عليه وسلم
ذو الفقار والمخذم والرسوب والعضب والبتار والحتف
أدراعه صلى الله عليه وسلم ذات الفضول والسغدية وفضة قسيه صلى الله عليه وسلم
الروحاء والصفراء والبيضاء • رماحه صلى الله عليه وسلم ثلاثة ووقفت
على أسمائها وأنسيتها وكان له ترس لعله لم يسم لنا وكان له بغلة
اسمها دلدل وحمار يقال له اليعفور وجبة يقال لها الدكناء وعمامة يقال
لها السحاب وراية يقال لها العقاب وبها سميت ثنية العقاب التي تعرف
بدمشق على طريق حلب

ولواء يقال له الحمد وقصعة يقال لها الغراء يحملها اربعة رجال
فيها اربع حلق حديد وقد نظمت اسماء ما ذكرته لتنضبط لحافظها

شعر

ذا اسما العفور رفه والغنم زحولها · والورد واليعسوب والجدعاء ·
سكب ومرتجز وثم لحيفه · والحمد واليعفور والقصواء ·
ظرب وقصبة مثلها صغدية · والعضب والبتار والبيضاء ·
ثم الرسوب ومخذم والحتف لا · تنساه والروحاء والصفراء ·
ثم السحاب مع العقاب اليهما · الناقة العضباء والدكناء ·
ولقد اراد بان يمد بساطه · فاعتز به وبصحبه الغراء ·
فمتاعه وسلاحه وركابه · هذا الذي جاءت به الانباء ·

فاما حجة الوداع صلى الله عليه وسلم فحدثنا بصورتها غير واحد
عن ابي الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرى الرعيني قال سمعت
ابا محمد علي بن احمد بن حزم الاندلسي يقول لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحج اعلم الناس انه حاج ثم امر بالخروج معه فاصاب الناس بالمدينة
جدري او حصبة

منعت من شاء الله تعالى ان يمنع من الحج معه فاعلم صلى الله عليه وسلم ان عمرة
في رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى مكة عام حجة
الوداع ولم يحج من المدينة مذ هاجر عليه السلام اليها غيرها فاخذ على طريق الشجرة
وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد ان ترجل
وادهن بعد ان صلى الظهر بالمدينة وصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة
وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى
بها الصبح ثم طيبته عائشة ام المومنين رضي الله عنها بيدها بذريرة وبطيب
فيه مسك ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد راسه وقلد بدنته نعلين
واشعرها في جانبها الايمن وسلت الدم عنها وكانت هدي تطوع وكان
ساق الهدي مع نفسه ثم ركب راحلته واهل حين انبعث به من عند
المسجد مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال
للناس بذي الحليفة من اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان
يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل ثم لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه السلام

فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك واتاه جبرئيل عليه السلام ان يأمر اصحابه ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية
وولدت اسماء بنت عميس الخثعمية زوج ابي بكر الصديق محمد بن ابي بكر فامرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم
نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيداء واستهل هلال ذي الحجة ليلة
الخميس ليلة اليوم الثامن من يوم خروجه من المدينة فلما كان بسرف حاضت
عايشة رضي الله عنها وكانت قد اهلت بعمرة فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تغتسل وتنقض رأسها وتمتشط وتترك العمرة وتدعها وترفضها
ولم تحل منها وتدخل على العمرة حجا وتعمل جميع اعمال الحج حاشا الطواف
بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو بسرف للناس من لم يكن معه هدي
فلا منهم من جعلها عمرة كما ابيح له ومنهم من تمادى على نيته الحج ولم يجعلها عمرة
وهذا فيمن لا هدي معه واما من معه الهدي فلم يجعلها عمرة اصلا وامر عليه السلام
في بعض طريقه كل من معه هدي ان يهل بالقران بالحج والعمرة معا ثم نهض
عليه السلام

الى ان نزل بذي طوى فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون لذي الحجة وصلى الصبح
ثم دخل مكة نهارا من اعلاها من كداء من الثنية العليا صبيحة يوم الاحد المذكور
المؤرخ واستلم الحجر الاسود وطاف صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا رمل ثلاثا
منها ومشى اربعا ويستلم الحجر الاسود والركن اليماني في كل طوفة ولا يستلم
الركنين الآخرين اللذين في الحجر الاسود وقال بينهما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند مقام ابراهيم عليه ركعتين يقرأ فيهما مع
ام القرآن قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد جعل المقام بينه وبين الحجر وقرأ
عليه السلام لما اتى المقام قبل ان يركع واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم رجع
الى الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله
بدأ بما بدأ الله به فطاف بين الصفا والمروة راكبا سبعا على بعيره يخب ثلاثا
ويمشي اربعا لما ارتقى على الصفا استقبل البيت ونظر الى البيت ووحد الله تعالى
وكبر وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يدعو

ثم يبقى على المروة مثل ذلك فلما أكمل عليه السلام الطواف والسعي أمر كل من لا
هدي معه بالإحلال حتما ولا بد قارنا كان أو مفردا وأن يحلوا الحل كله
من وطء النساء والطيب والمخيط وأن يبقوا كذلك إلى يوم التروية وهو يوم
منى فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا حين ذلك عند نهوضهم إلى منى وأمر من معه الهدي
بالبقاء على إحرامهم وقال عليه السلام لما نفقه بعضهم لو استقبلت من أمري
ما استدبرت ما سقت الهدي حتى اشتريه ولجعلتها عمرة ولأحللت كما
أحللتم ولكني سقت الهدي فلا أحل حتى أنحر الهدي وكان أبو بكر وعمر
وطلحة والزبير وعلي رضي الله عنهم ورجال من أهل الوفر ساقوا الهدي فلم
يحلوا وبقوا محرمين كما بقي عليه السلام محرما لأنه كان ساق الهدي مع نفسه وكل
وكل أمهات المؤمنين لم يسقن هديا فأحللن وكن قارنات حجا وعمرة
وكذلك فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم
أحللن حاشا عائشة رضي الله عنها فإنها من أجل حيضتها لم تحل كما ذكرنا
وشكا علي فاطمة رضي الله عنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أنه هو أمرها بذلك

إذ أحلت فصدقها النبي صلى الله عليه وسلم

وحينئذ سأله سراقة بن مالك بن جعشم الكناني فقال يا رسول الله متعتنا هذه
لعامنا هذا أم للأبد فشبك صلى الله عليه وسلم بين أصابعه وقال بل لأبد الأبد
دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وأمر عليه السلام من جاء إلى الحج على غير الطريق
التي أتى عليه السلام ممن أهل بإهلال كإهلاله بأن يبقوا على إحرامهم فمن ساق
الهدي لم يحل وكان علي رضي الله عنه من أهل هذه الصفة وفي كان منهم لم يسق
الهدي أحل وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه من أهل هذه الصفة وأقام
بمكة محرما من أجل هديه يوم الأحد المذكور والاثنين والثلاثاء والأربعاء
وليلة الخميس ثم نهض ضحوة يوم الخميس وهو يوم منى وهو يوم التروية
مع الناس إلى منى وفي ذلك الوقت أحرم بالحج من الأبطح كل من كان أحل من
أصحابه فأحرموا في نهوضهم إلى منى في اليوم المذكور فصلى رسول الله صلى الله عليه
الظهر بمنى في يوم الخميس المذكور وصلى العصر والمغرب والعشاء الآخرة وبات
بها ليلة الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور إلى عرفة
بعد أن أمر عليه السلام بأن تضرب له قبة من شعر بنمرة فأتى عليه السلام عرفة

صلى الله عليه وسلم

وسلم

ونزل في قبته التي ذكرناها حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القصواء فرحلت له
ثم أتى بطن الوادي فخطب الناس على راحلته ذكر فيها صلى الله عليه وسلم تحريم
الربا والأموال والأعراض ووضع فيها أمور الجاهلية ودماءها وأول دما
وضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد بن
بكر بن هوازن فقتله هذيل وذكر النسابون أنه كان صغيرا يحبو أمام
البيوت وكان اسمه آدم فأصابه حجر عائر أو سهم غرب في يد رجل
من هذيل فمات ووضع أيضا عليه السلام في خطبته بعرفة ربا الجاهلية
فأول ربا وضع في الإسلام ربا عمه العباس وأوصى بالنساء خيرا وأباح
ضربهن غير مبرح إن عصين بما لا يحل وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف
على أزواجهن وأمر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل وأخبر أنه لا يضل من
اعتصم به وأشهد الله عز وجل على الناس أنه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف
الناس بذلك وأمر عليه السلام أن يبلغ ذلك الشاهد الغائب وبعثت إليه
أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي أم عبد الله بن العباس بلبن فشرب

فشربه صلى الله عليه وسلم أمام الناس وهو على بعيره فعلموا أنه عليه السلام
لم يكن صائما في يومه ذلك فلما أتم الخطبة المذكورة أمر بلالا فأذن ثم أقام
فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما عليه السلام
بالناس مجموعتين في وقت الظهر بأذان واحد لهما معا وبإقامتين لكل صلاة منهما
إقامة ثم ركب عليه السلام راحلته حتى أتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل
حبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء وهنالك سقط رجل من المسلمين
عن راحلته وهو محرم في جملة الحجيج فمات فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأن يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا بمخيط ولا يغطى رأسه ولا وجهه
وأخبر عليه السلام أنه يبعث يوم القيامة ملبيا وسأله قوم من أهل نجد
هنالك عن الحج فأعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف
بها وأنه أرسل إلى الناس أن يقفوا على مشاعرهم فلم يزل واقفا للدعاء حتى
غربت الشمس من يوم الجمعة المذكور وذهبت الصفرة أردف أسامة بن
زيد خلفه ودفع وقد ضم زمام القصواء حتى إن رأسها ليصيب طرف
رحله

ثم مضى يسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلاهما ضرب من السير والنص آكدهما
والفجوة الفسحة من الارض كلما اتى رابية من تلك الروابي ارخى للناقة زمامها قليلا
حتى يصعدها وهو عليه السلام يأمر الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق
عند الشعب الايسر نزل عليه السلام فيه فبال وتوضأ وضوءا خفيفا وقال
لاسامة المصلى امامك او كلاما هذا معناه ثم ركب حتى اتى المزدلفة ليلة
السبت العاشرة من ذي الحجة فتوضأ ثم صلى بها المغرب والعشاء الآخرة
مجموعتين في وقت العشاء الآخرة دون خطبة لكن باذان واحد لهما معا
وباقامتين لكل صلوة اقامة منهما ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع بها حتى
طلع الفجر فقام عليه السلام وصلى الفجر بالناس بمزدلفة يوم السبت المذكور
وهو يوم النحر وهو يوم الاضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الاكبر مغلسا اول
انصداع الفجر وهنالك سأله عروة بن مضرس الطائي اذ حج فقال له عليه السلام
ان من ادرك الصلوة يعني صلوة الصبح بمزدلفة في ذلك الوقت اليوم مع الناس
فقد ادرك الحج والا فلم يدرك واستأذنته سودة وام حبيبة في ان تدفعا
من مزدلفة ليلا

فاذن لهما ولام سلمة في ذلك وللنساء والضعفاء في ذلك بعد وقوفهم بمزدلفة
وذكرهم الله تعالى بها الا انه عليه السلام لم يأذن للنساء في الرمي ليلا ولم يأذن
للرجال في ذلك ولا للضعفاء منهم ولا لغير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كونه
عند ام سلمة فلما صلى عليه السلام الصبح كما ذكرنا بمزدلفة اتى المشعر الحرام
فاستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وكبر وهلل ووحد ولم يزل واقفا حتى
اسفر جدا وقبل ان تطلع الشمس فدفع عليه السلام حينئذ من مزدلفة وقد
اردف الفضل بن عباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق قريش وهنالك
سألت الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم الحج عن ابيها الذي لا يطيق الحج فامرها
ان تحج عنه وجعل عليه السلام يضرب بيده وجه الفضل بن عباس عن النظر اليها
والى النساء وكان الفضل ابيض وسيما وسأله ايضا عليه السلام رجل عن
مثل ما سألت عنه الخثعمية فامره عليه السلام بذلك ونهض يريد منى فلما اتى
بطن محسر حرك ناقته قليلا وسلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى
حتى اتى منى فاتى الجمرة التي عند الشجرة وهي جمرة العقبة فرماها من اسفلها بعد طلوع
الشمس من اليوم المؤرخ

بحصى التقطها له عبد الله بن عباس في موقفه الذي رمى فيه مثل حصى الخذف
وأمره بمثلها ونهى عن أكبر وعن الغلو في الدين فرماها عليه السلام وهو على راحلته
بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه السلام التلبية
ولم يزل يلبي حتى رمى الجمرة التي ذكرناها رماها راكبا وبلال وأسامة أحدهما
يمسك خطام ناقته والآخر يظلله من الحر وخطب عليه السلام الناس في اليوم
المذكور وهو يوم النحر بمنى خطبة كرر أيضا فيها تحريم الربا والأموال
والأبشار وأعلمهم فيها بحرمة يوم النحر وحرمة مكة على جميع البلاد وأمر بالسمع
والطاعة لمن قاد بكتاب الله عز وجل وأمر الناس بأخذ مناسكهم فلعله
لا يحج بعد عامه ذلك وعلمهم مناسكهم وأنزل المهاجرين والأنصار منازلهم وأمر
أن لا يرجعوا بعده كفارا وأن لا يرجعوا بعده ضلالا لا يضرب بعضهم رقاب
بعض وأمر بالتبليغ عنه وأخبر أن رب مبلغ أوعى من سامع ثم انصرف عليه السلام
إلى المنحر بمنى فنحر ثلثا وستين بدنة ثم أمر عليا رضي الله عنه فنحر ما بقي منها مما كان
علي رضي الله عنه أتى به من اليمن مع ما كان عليه السلام أتى به من المدينة فكانت تمام المائة

ثم حلق عليه السلام رأسه المقدس وقسم شعره فأعطى من نصفه الناس الشعرة
والشعرتين وأعطى نصفه الثاني كله أبا طلحة الأنصاري وضحى عن نسائه
بالبقر وأهدى عن كل من اعتمر منهن بقرة وضحى ذلك اليوم بكبشين أملحين وحلق
بعض أصحابه وقصر بعضهم فدعا عليه السلام للمحلقين ثلثا وللمقصرين مرة وأمر
أن يؤخذ من البدن التي ذكرنا من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر فطبخت وأكل عليه السلام
هو وعلي رضي الله عنه من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه السلام قد أشرك عليا
فيها ثم أمر عليا رضي الله عنه بقسمة لحومها كلها وجلودها وجلالها وأن لا
يعطي الجازر منها على جزارتها شيئا وأعطاه عليه السلام الأجرة على ذلك من عند
نفسه وأخبر الناس أن عرفة كلها موقف حاشا بطن عرنة وأن مزدلفة كلها
موقف حاشا بطن محسر وأن منى كلها منحر وأن فجاج مكة كلها منحر ثم
تطيب صلى الله عليه وسلم قبل أن يطوف طواف الإفاضة لإحلاله قبل أن
يحل في يوم النحر وهو يوم السبت المذكور طيبته عائشة رضي الله عنها بطيب فيه
مسك بيدها ثم نهض صلى الله عليه وسلم راكبا إلى مكة في يوم السبت المذكور فطاف في
يومه ذلك

طواف الافاضة وهو طواف الصدر قبل الظهر وشرب من ماء زمزم
بالدلو ومن نبيذ السقاية ثم رجع من يومه ذلك الى منى فصلى بها الظهر هذا
قول ابن عمر رضي الله عنهما وقالت عائشة وجابر رضي الله عنه صلى الظهر ذلك
اليوم بمكة قال ابو محمد وهذا هو الفصل الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطرق
في كل ذلك ولا شك ان في احد الخبرين وهما والثاني صحيح قال ابو محمد ولا ندري ايهما
هو ولكنا انا فاجوز الجمع بين الخبرين فصلى الظهر بمكة ثم اتى منى فوجد الناس لم يصلوا
فصلى الظهر بهم ايضا فكانت نافلة له صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اجاز صلوة المتنفل بالمفترض فلم يبعد ان يكون الامر على ذلك ثم نرجع
ونقول قال ابو محمد وطافت ام سلمة في ذلك فاذن لها وطافت ايضا عائشة رضي الله عنها
ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت حائضا يوم عرفة وطافت ايضا صفية
في ذلك اليوم وحاضت بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى منى
وسئل صلى الله عليه وسلم حينئذ عما قدم بعضه على بعض من الرمي والحلق
والنحر وطواف الافاضة فقال في كل ذلك لا حرج وكذلك قال ايضا في تقديم السعي
بين الصفا والمروة

قبل الطواف بالكعبة واخبر عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم
وعظم امر اقتراض عرض مسلم ظلما فاقام هنالك باقي يوم السبت وليلة الاحد
ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم الاثنين وليلة الثلثاء ويوم الثلثاء وهذه
ايام منى وهي ايام التشريق يرمي الجمار الثلثة كل يوم من هذه الايام الثلثة بعد الزوال
سبع حصيات كل يوم لكل جمرة يبدأ بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى ويقف عندها
الدعاء طويلا ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف ايضا عندها للدعاء كذلك
ثم يرمي جمرة العقبة ولا يقف عندها ويكبر مع كل حصاة وخطب الناس ايضا
يوم الاحد ثاني يوم النحر وهو يوم الرؤس وقد روي انه عليه السلام خطبهم ايضا
يوم الاثنين واوصى بذوي الارحام خيرا واخبر انه لا يجني نفس على اخرى
واستاذنه عمه العباس في المبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته
فاذن له واذن للرعاء ايضا في مثل ذلك ثم نهض عليه السلام بعد زوال الشمس
من يوم الثلثاء المؤرخ وهو اخر ايام التشريق وهو الثالث عشر من ذي الحجة
وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضربت له قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان
على ثقله عليه السلام

وقد كان عليه السلام قال لأسامة انه ننزل غداً بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبته ووفقه الله عز وجل دون ان يأمره عليه السلام بذلك وحاضت صفية ليلة النفر بعد ان افاضت فأخبر بذلك النبي عليه السلام فسأل أافاضت يوم النحر فقيل له نعم فأمرها ان تنفر وحكم فيمن كانت حالها كحالها ايضاً ان تنفر وصلى صلى الله عليه وسلم بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة في ليلة الاربعاء المذكورة ورقد رقدة لما كان يوم النحر ويوم النفر رغبت اليه عائشة بعد ان طهرت ان يعمرها عمرة مفردة فأخبرها عليه السلام انها قد حلت من عمرتها وحجتها وان طوافها يكفيها ويجزيها عن حجتها وعمرتها فأبت الا ان تعتمر عمرة مفردة فقال لها ألم تكوني طفت ليالي قدمت قالت لا فأمر عبد الرحمن بن ابي بكر اخاها بان يرفقها ويعمرها من التنعيم ففعل ذلك وانتظرها عليه السلام بأعلى مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك فقال لها هذه مكان عمرتك وأمر الناس ان لا ينفر احد حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت ورخص في ترك ذلك للحائض التي قد طافت طواف الافاضة قبل حيضتها

ثم انه عليه السلام دخل مكة في الليل من ليلة الاربعاء المذكورة فطاف بالبيت طواف الوداع لم يرمل في شيء منه سحراً قبل صلاة الصبح من يوم الاربعاء المذكور ثم خرج من كدى أسفل مكة من الثنية السفلى والتقى بعائشة وهو ناهض الى الطواف المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه السلام وأمر بالرحيل ومضى من فوره ذلك راجعاً الى المدينة وخرج من مكة من الثنية السفلى وكانت مدة اقامته عليه السلام بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى عرفة الى مزدلفة الى منى الى المحصب الى ان وجه راجعاً عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة بات بها ثم لما رأى المدينة كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه السلام المدينة نهاراً من طريق المعرس والحمد لله رب العالمين

فهذا ما قد ذكرنا سيرته عليه السلام في حجته التي امرنا ان نأخذ عنه منها مناسكنا

ذكر بعض آياته صلى الله عليه وسلم خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا سيد ولد آدم يوم القيمة وانا اول من ينشق عنه القبر وانا اول
شافع واول مشفع وخرج مسلم ايضا عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انی لاعرف حجرا بمكة يسلم علي قبل
ان ابعث انی لاعرفه الآن ومن آياته صلى الله عليه وسلم انشقاق
القمر مرتين عن سؤال اهل مكة في ذلك فاراهم ذلك وجاء المسافر
من كل ناحية فقالوا كذلك ذكره مسلم وابو داود والترمذي رحمهم الله
ومن آياته صلى الله عليه وسلم نبع الماء من بين اصابعه في الركوة كامثال
العيون فتوضؤا وشربوا في آجرهم وكانوا الفا وخمسمائة نفر ذكره
البخاري في صحيحه رحمة الله عليه ومن آياته صلى الله عليه وسلم ما ذكره الترمذي رحمه الله
في الصحيح من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتداول من قصعة من غدوة حتى الليل تقوم عشرة وتقعد عشرة قلنا فما
كانت تمد قال من اي شيء تعجب ما كانت تمد الا من ههنا واشار بيده الى
السماء هذا حديث حسن صحيح ومن آياته صلى الله عليه وسلم تسبيح الطعام

حين يأكل والصحابة تسمعه ومن آياته صلى الله عليه وسلم حنين الجذع
اخرجه الترمذي في الصحيح من حديثه ومن آياته صلى الله عليه وسلم تحرك
حراء وهو عليه وجماعة من اصحابه فقال له اسكن يا حراء فانما عليك نبي
وصديق وشهيد وكان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم على صخرة فتحركت الصخرة
ذكره مسلم ومن آياته صلى الله عليه وسلم شهادة الذئب برسالته عليه السلام
رويناه من طريق ابي نعيم الحافظ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
بينا اعرابي في نواحي المدينة في غنم له عدا الذئب عليه فاخذ شاة من غنمه
فادركه الاعرابي فاستنقذها منه وهجهجه فعاد الذئب يمشي ثم اقعى
مستثفرا بذنبه فقال اخذت مني رزقا رزقنيه الله تعالى قال واعجبا
من ذئب يخاطبني فقال والله انك لتترك اعجب من ذلك فقال وما اعجب من
ذلك فقال رسول الله في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن نبأ ما قد
سبق وما يكون بعد ذلك قال فنعق الاعرابي بغنمه حتى الجأها الى المدينة

ثم مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين الأعرابي صاحب الغنم فقام الأعرابي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدّث الناس ما سمعت وما رأيت فحدّث
الأعرابي الناس بما رأى من الذئب وسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
الأعرابي آيات تكون قبل الساعة قال عليه السلام والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى يخرج أحدكم من أهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه
بما فعل أهله بعده. ومن آياته صلى الله عليه وسلم كلمة كتف الشاة بأنها
مسمومة. ومن آياته صلى الله عليه وسلم التي شهدناها بمدينة إشبيلية
في عشر التسعين وخمسمائة كان بمغربة من مقبرة مسكة من داخل باب
الزرج من إشبيلية بدار الغماري نخلة شهدتها قد مالت ميلا كثيرا
خاف أهل البيوت من جيرانها على بيوتهم منها أن تقع عليها فشكوا
إلى والي البلد فأمر بقطعها فجاء الناس يريدون قطعها وذلك بعد العصر
فقالوا ما يلحق في غد إن شاء الله تعالى فتركوا الآلات التي أعدوها
لقطعها بالدار التي هي فيها وانصرف الناس وانصرفت فيما انصرف

فأخبر بعض من أصحابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في مسجده
في وسط مقبرة مسكة فجاءت النخلة المذكورة تخرق الأرض بعروقها
حتى انتهت تشكو إليه ما يريد الناس من قطعها من أجل الاعوجاج
الذي فيها خوفا على بيوتهم فادع لي يا رسول الله قال الراوي
فمسح صلى الله عليه وسلم يده عليها فاعتدلت واستوت
قائمة ورجعت إلى مكانها فلما أصبح الناس فمشيت في
جملة الناس لأرى صدق تلك الرؤيا فرأيتها ورآها الناس
قد اعتدلت قائمة ما بها عوج فكبّر الناس متعجبين من ذلك
فأخبرهم صاحبي بما رأى فهذا من آياته صلى الله عليه وسلم وآياته
أكثر من أن نحصي رويناها ورأيناها في نفوسنا لله الحمد على ذلك
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على حبيبه محمد وآله الطيبين الطاهرين
حرّره أحقر العباد وأفقرهم إلى رحمة ربه الغفور الرحيم مصطفى محمد المراكشي عفا الله
عنهما ومن جميع المذنبين بفضله أوائل شوال السنة خمس وثمانين ثمانمائة

۱۱
۲۱

رحیق مختوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الامام رفيع الدين عبد الهادي بن علي بن محمد الهمداني
تغمده الله بغفرانه • الحمد لله الذي سبق الاشياء وجودا •
وعمها كرما وجودا • حمدا يرتضيه لنفسه • ويقتضيه عز قدسه •
وصلى الله على محمد خير الخلايق واكرمهم فضيلة • واقربهم الى الله وسيلة •
وعلى آله واصحابه انجم الدين • وازواجه الطاهرات امهات المومنين •
صلوة دائمة لا ينقطع مددها • ولا ينقضي امدها اما بعد فان بعض
من تقدمت لي صحبته • وصحت في رغبته • سألني ان املي رموزا
من العلم المكنون • والسر المصون • الذي هو نتيجة الخدمة • وثمرة الحكمة لا نطق
به الا الغواصون في بحار المجاهدين • ولا يسعد به الا المصطفون بانوار المشاهدات
له هو اسرار متمكنة في القلوب لا تظهر الا بالرياضة • وانوار ملتمعة في الغيوب
لا تنكشف الا للقلوب المرتاضة • فهذا الفن بالله لها منكرون • وعنها مدبرون
على ما نقل عن النبي عليه السلام انه قال ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه الا العلماء بالله

فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله الحديث فاجبته الى ملتمسه مستوفقا
من الله للصواب لا رشده والله اعلم الكبد **فصل** اعلم ان العناية
هي التي اوجبت الولاية ولولاها لما قرب آدم ولعن ابليس وقد
استويا فيما اتيا والمحبة هي التي اورثتها القربة ولولاها لما رجع موسى
بالاصطفاء وقد خرج للاصطلاء فجهدي لك تعذيبي وعقلي فيك
في آدم لولاك وما في البين ابليس فليس بينه وبين العباد نسب
الا الكرم ولا نسب الا الحكم تعصى في الازل من قوم فاستعملهم باعمال اهل الرضا
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وسخط على قوم فاستعملهم باعمال اهل
السخط كره الله انبعاثهم فثبطهم كيف السبيل الى الرضا قام من غضب
من غير جرم ولا ندري له سببا قال عليه السلام وهو ينقل التراب يوم الخندق
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا فالمشركون قد بغوا علينا لقد ارادوا
فتنة ابينا سلب بلعام ثوب العصمة وآتى ابن ادهم رشدا من قبل

تهويش

هذا آخر الاصل فلنطو هذا النمط من الكلام لئلا يبسطنا لا ينقطع سلك
النظام **فصل** لا حجاب الا وجودك ولا غيبة الا شهودك
فغب عن شهودك تكن حاضرا وافن عن وجودك تكن واصلا **شعر**
فلولا ان مرآة القلوب صدية لتراءت فيها العجائب ولولا التي
بصدا يرها عميت لظهرت فيها العواقب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال البسوا الصوف وشمروا وكلوا في انصاف البطون تدخلوا
في ملكوت السماء ولكن ران عليها الذنوب فحجبت عن مطالعة الغيوب
ولما تغشت عليها ظلم الشهوات فنكست وتراكمت عليها حجب الشبهات
فطمست فلا تنفعها ذكرى ولا ينجع فيها وعظ أفلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها لهم قلوب لا يفقهون بها **فصل**
لا وصول الا بحفظ الاصول وهي تطهير النفس من الاخلاق المذمومة والطبايع
الردية الملومة وتبديل الصفات البهيمية السبعية الشيطانية بالصفات
الملكية المرضية فان الترقي في المقامات اكرم الله به المؤمنين وتفضيل اعطاه الله
عباده المخلصين

وهم صنفان صنف محبوبون من لدن يربيهم كما يحب ويزينهم بما يحب
متنعمون على بساط الانس مقربون في حظيرة القدس **ع** بنو حيي غدوا بالحي صرفا
فنعت الخلق فيهم مستعار وصنف **ع** يريدون محبوبون فتارة تتجلى لهم جماله
فيعطيهم وتارة تتجلى لهم جلاله فيمنعهم فهم منقلبون من الخوف الى الرجاء مترددون
بين الاقدام والاحجام يدعون ربهم خوفا وطمعا ويؤدبهم بالتعذيب ويهذبهم
بالتلطف **شعر** لقد بت بانواف الطرف بايتنى فانظر الي فقد احسنت تاديبي
فصل اول لائح يلوح من فلك السعادة نجم الاسلام فهو
مشرع الخاص والعام وبالنجم هم يهتدون فالاسلام هو الانقياد للامر
الظاهر والتسليم للحكم باطنا فلما اسلما وتله للجبين وهو ثمرة ذبح النفس
بسيف المجاهدة ونتيجة الفرح بالتلف في ظهور الحق **فصل**
ثم يطلع قمر الايمان وهو محل الزيادة والنقصان والقمر قدرناه منازل
والايمان طمانينة القلب الى ما في الغيب بارتفاع الريب وهو ثمرة جنين
الثقة بالمخبر ونتيجة الالتذاذ بالاثم على رؤية المستمع الذين آمنوا وتطمئن
قلوبهم بذكر الله

ألا بذكر الله تطمئن القلوب **فصل** ثم تشرق شمس الإحسان
لأنه منتهى درجات الإيمان قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين
والآخرين في صعيد واحد ينادي منادٍ من بطنان العرش أين أهل
المعرفة بالله أين المحسنون إلى آخره والإحسان مراقبة قيام الله على كل
نفس بما كسبت على الدوام وهو ثمرة العلم بقيوميته ونتيجة استشعار الحياء
وملازمة الوفاء **شعر** كأن رقيباً منك يرعى خواطري • وآخر يرعى ناظري ولساني •
فما رمقت عيناي بعدك منظراً • يسوءك إلا قلت قد رمقاني •
وما بدرت من فيّ بعدك مزحة • تسوءك إلا قلت قد سمعاني •
وما خطرت في السر مني خطرة • لغيرك إلا عرّجا بعناني •
وإخوان صدق قد سئمت حديثهم • فأمسكت عنهم خاطري وجناني •
وما الزهد أسلى عنهم غير أنني • وجدتك مشهوداً بكل مكان •

فصل للنفس منازل وللقلب منازل فكلما نزلت النفس من المجاهدات
منزلاً نزل القلب في المشاهدات منهلاً فكلما حلت النفس من الرياضة بقعة •
خلع على القلب خلعة •

وكلما تزينت النفس بتهذيب تشرف القلب بتقريب قال عليه السلام
يا ابن آدم قم فامش إليّ أهرول إليك ابن آدم إن دنوت مني شبراً دنوت
إليك ذراعاً ابن آدم إن دنوت مني ذراعاً دنوت إليك باعاً ابن آدم إن
حدثتك نفسك بحسنة ولم تعملها كتبتها لك حسنة وإن عملتها كتبتها لك
عشراً وإن هممت بسيئة فحجزتك الخشية كتبتها حسنة وإن عملتها كتبتها
لك واحدة **فصل** فأول منزل تنزله النفس من المجاهدات الإرادة
وهي انبعاث النفس لطلب الخلاص من وحشة الإدبار وظلمة السكون إلى الأغيار
وهي ثمرة العلم بخسران الصفقة في مبايعة الرفقة ونتيجتها بذل الوسع ولزوم
الطاعة مع ترك الشكوى من الاختبار والتسليم لمجاري الأقدار وحقيقتها
التولي عن الخلق والتوجه إلى الحق بآداب السير واحتمال الصبر وملازمة
الضنة بالأنفاس والاعتزال عن الناس **شعر** إذا شام الفتى برق المعالي •
فأهون فائت طيب الرقاد • **فصل** فإذا نزلت النفس
هذا المنزل نزل القلب منهل اللحظ وهو أن يلاحظ القلب لطف الحبيب في الأزل
فيرنو إليه ويتخيله

فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ۝ شغفها لعهدك الذي لو علم لم يكن
ما كان قلبي للصبابة معهدا ۝ وهو ثمرة الحق اياه بتلويح الجمال ونتيجته التشمر
في السير الى الرب وتمكن الحب من القلب لقد صادفت عيني فاردفا ليكسو من القلوب
ثوبا سابغا ۝ شعر اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ۝ فصادف قلبا فارغا
فتمكنا ۝

فصل

ثم تنزل النفس منزل التوبة قال عليه السلام
كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التائبون فالتوبة هي انخلاع النفس عن الميل لو فات
وانقطاعها عن متابعة الشهوات وهي ثمرة انتباه القلب من سنة الغفلة وندم
النفس على ما فات في الوصلة ونتيجتها تحفظ ما يستقبل من الساعات والتحسر
على ما فاته في الاوقات ۝ ولذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا ۝
فاذا نزلت النفس هذا المنزل ورد القلب منهل الذوق وهو ان يجد روح
الحب بعد الذنب فيستلذ المحن على رؤية المنن وهو ثمرة الوقوف على الباب
لرفع الحجاب بتنسم ريح النجاح وتبسم برق الفلاح ۝ ولقد تنسمت النجاح
لحاجتي ۝ فاذا الهام من راحتيك نسيم ۝ ونتيجة التحرض على اقتناء الخبر لتن

والنكوص عن الاقدام في طلب الشهوات والانفصال عن غير المحبوب وطرح ما سواه ۝
والحوبة حول ما يحبه ويرضاه ۝ انا القلب الآم عام [illegible]

فصل

ثم تنزل النفس منزل الورع قال عليه السلام فضل العلم احب الي من فضل العبادة
وخير دينكم الورع وهو ثمرة الحذر عن الانقطاع ووقوع الحجاب ونتيجته
التوقف والتأني عن الانهماك في اودية التيه وتسليم العنان الى اشارات
الجنان وتقييد الجوارح بامتثال الاوامر واجتناب النواهي فاذا نزلت النفس الى
هذا المنزل ورد القلب منهل الشوق وهو انزعاج القلب في السير الى
المحبوب وارتياح السر بقرب المطلوب وهو ثمرة تنسم ريح الوصال و
نتيجته المسارعة في طلب المرضاة وعجلت اليك رب لترضى فالاشتياق
يقتضي الاستباق والمشتاق بحيث لا يعرج الى حظ ولا يعوج الى وطر
وحدثيني يا سعد عنه فزدتني ۝ فزدني من حديثك يا سعد والمشتاق حتى
على اثر مشتاق يسعى بقدم الملاحظة على مركب العزم في وادي التوبة
فقصد العبور لعقبة التوبة في [illegible] وآخر يسعى بقدم الاجتهاد على مركب
الافتقار في وادي الرغبة

مقصده النوال والله شكور حليم وثالث يسعى بقدم التهيب على مركب الخشوع
في وادي الاشفاق مقصده الامان اولئك لهم الامن وهم مهتدون ورابع
يسعى بقدم الاخلاص على مركب النجاة في وادي الانابة مقصده الاكرام
في جنات مكرمون وخامس يسعى بقدم المحبة على مركب الشوق في
وادي البيان مقصده المحبوب ان ذكر لها مرصاد اشتاقه فاذا بدا
اطرقت من جلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله

فصل

ثم تنزل النفس منزل الزهد قال عليه السلام اذا رأيتم الرجل يعطي الزهد
في الدنيا ويقل منطقه فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة والزهد ترفع
النفس عن الالتفات الى الدنيا وترك المبالاة لقلة جدواها وكثرة
بلواها وثمرته العلم بخيرية الآجلة وعزوف النفس عن العاجلة ونتيجته
احتقارها والازورار عنها حتى لا يبالي حيث تركها مستحق لغيرها
او غير مستحق وقصاراه استواء الذهب والحجر عنده لان محبة الدنيا
محنة قديمة وبلية عظيمة والزهد تجرد عن الدنيا وعن ذكرها فلا يعيرها
لحظ ولا يذكرها لفظ

فاذا انزلت النفس هذا المنزل ورد القلب منهل العطش وهو تشوق القلب
روح الوصال والتخلص عن غلة الانفصال وهو ثمرة صدق العزم وغلبة الوجد
اني شربت بكم كأسا على ظما فما انتهى الشرب في مكنون احشائي ونتيجته
الذهاب عن الوجه والانعطاف الى الموجه وتنسم بروق التجلي في الستر
نفحات الكشف في ايام الدهر اظلت علينا منك يوما غمامة اضاءت لنا
برقا وابطا رشاشها ولا غيمها يجلو فييأس طامع ولا غيثها يأتي فيروي عطاشها
والعطش على مراتب عطش ارادة يتولد من العلم وصاحبه عازم وعطش
طلب يتولد من المعرفة وصاحبه سائر وعطش شوق يتولد من المحبة وصاحبه
واصل واترح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام

فصل

ثم تنزل النفس منزل الفقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة
فرأيت اكثر اهلها الفقراء ووقفت على باب النار فرأيت اكثر اهلها النساء
والفقر هو الاكتفاء بالمكون عن الكون واحتقار النفس في البين وهو ثمرة
المعرفة بحقيقة النفس لان الفقر صفة ذاتية للرب لا تتغير ابدا ونتيجته ان لا تستلذ
بوجود شيء ما

لك الحق فاقة ولا يستقر بعقد ان شيء لك الحق موجه يلتجي الى دراه ولا يبالي بما سواه

فلو تسأل الايام ما اسمي ما درت • واين مكاني ما عرفن مكاني • فاذا نزلت النفس

هذا المنزل ودله القلب منهل الغرق وهو انسد له مسالك الالتفات عن القلب

باحواش انوار جذبات الحق اباه • قد شغفها حبا • لا يهتدي قلبي الى غيركم •

لانه سد على الطرق • وهو ثمرة امتلاء زوايا القلب في المحبوب واشتغال السر

باشتعال انوار الغيوب • ونتيجته نسيان الاحوال والعلوم • واضمحلال الاثار

والرسوم • فلما استبان الصبح ادرج ضوءه • باسفاره انوار ضوء الكواكب

ولاهل الغرق على مراتب فاهل اليقظة غرقوا في بحار عفو ولاهل التوبة غرقوا

في بحار عفو ولاهل الرجاء غرقوا في بحار سببيه ولاهل المعرفة غرقوا في بحار

انسه ولاهل الحب غرقوا في بحار مشاهدته • واحترقوا بنار مكاشفته وهم

الذين انكسرت سفينتهم وابتلعتهم اللجج ولم يبق منهم اثر • ولم يؤثر منهم خبر

لان في سواهم نبذتهم الامواج بالسواحل وهولاء التقمهم الحوت فلم يبق منهم

حاصل • راحت مشرقة ورحت مغربا • ومتى التقى مشرق ومغرب •

فصل ثم تنزل النفس منزل الصبر سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الايمان فقال الصبر والسماحة والصبر حبس النفس على مجاري القضاء و

استلذاذ البلوى وهو ثمرة الفرح بنفاذ حكم المحبوب عليه وكان عزته وقضاء

امره له صولة المحبوب محبوبة • وسطوته مانوسة غير مهوبة • جور الهوى

احسن في عدله • وبخله اظرف في بذله • ونتيجته الالتذاذ بالمحن برؤية الممتحن

فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا لا يريد الانتقال في حاله • ولا يخطر ذلك بباله •

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم • ولمننتني

فاهنت نفسي صاغرا • ما في يهون عليك ممن اكرم • فاذا نزلت النفس

هذا المنزل ونزل القلب منهل السكر والسكر تبدل الصفات وتغير النعوت

وهو ابتداء تنفس الصبح ونتيجته ان ينطلق لسانه وينفسح جنانه •

ويتفتح جبينه • ويستلذ حنينه • وعلامته ان يبوح بالاسرار • ولا يميز بين

الاعلان والاسرار • يلم لسانه بسر القلب • ويخبر عما وراء الغيب • بنطق بما

يوحي اليه الحال • ويستوي عنده الماء والآل • حيثما دارت الزجاجة درنا •

يحسب الجاهلون انا جننا •

تلاشت ذاته وطاشت صفاته اسكرته قهوة الجمال واغرته
سطوة الجلال فبي ينطق وبي يبصر وبي يأخذ وبي يمشي ع مستهلكين
بنور الحق فذ همدوا واستنطقوا بعد فناء بتوحيد **فصل**
ثم تنزل النفس منزل التوكل قال عليه السلام من احب ان يكون اقوى الناس
فليتوكل على الله والتوكل القاء المقاليد الى الله والالتجاء الى علمه و للارتضاء
باختباره في حكمه وهو ثمرة التبتل الى الحق بنسيان الاوقات ومراقبته
نظره له في جميع الحالات ومطالعة علمه التام وقدرته البالغة ورضاه بعنايته
على كل شيء وعلامته استغناء عن خواطر الافكار تحت مجاري الاقدار مع علمه
بان كل شيء عنده بمقدار ع لقد شئت ان ارضى وترضى وتملكي فما زال
ما جشتنا معا وجنانيا الا فادمتي الدنيا بعيني واسمعي باذني
فيها وانطقي بلساني فاذا انزلت النفس هذا المنزل ولقد تغلب منها
الصحو والصحو الاستراح بروح القلب والسكون الى برد الوصل فوضع
بين بين كتفي فوجدت لها انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين

وهو ثمرة ملاطفة الحبيب والاستكانة في كنفه ونتيجته التمكن فقاب التلوين
ما زاغ البصر وما طغى والتمتع بكماله والتكرع بجماله ع فبينا على الجسر وبينا
حديث كريح المسك يشيب به الخمر حديث لو ان الميت يؤتى ببعضه
لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر **فصل** ثم تنزل النفس منزل الرضا
قال عليه السلام ان من كرامة المؤمن على الله تعالى ثوابه ورضاه بالتيسير والرضا
طمأنينة النفس تحت اجراء سطوات القدر حتى لا يسمع لها نفض ولا يؤثر
فيها رفع ولا خفض وهو ثمرة الاكتفاء بلطف الطبيب والاستسلام لعزة الحبيب
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ع خليلي لو دارت على رأسي الرحا
من الذل لم اجزع ولم اتكلم ونتيجته ان يفرح بالمحنة فرح غيره بالنعمة
وان يشكر عند البلاء شكر غيره في الرخاء ع ان الذين ماتوا على دين الهوى
وجدوا المنية منهلا معسولا فاذا بلغت النفس هذا المنزل اطمأنت وكانت
مقيمة لا ترحل ولا تنتقل وينفذ القلب عنها بما يهل فيرد القلب منهل الهيمان
والهيمان وله القلب في بواعث الجمال وتعززه الجلال في كل وارد يهجم وهو ثمرة البسط
وفوت الضبط

ونتيجته التوقي عن لباس التقوى والتحلي في التزين والتجمل **فصل**
ثم يرد القلب منهل التلف والتلف لا الملجأ تحت صدمات العزة و خطفات
الغيرة ولمعان انوار الكبرياء ولئن قتلتم في سبيل الله وهو ثمرة
الاستطلاع على الغيب والحوم حول اسرار الازل ونتيجته فناؤه عن
وجوده وقيامه بقيومه فمن كان في الله تلفه كان على الله خلفه **شعر**
يا منية المتمني عجبت منك ومني • افنيتني بك عني حتى ظننت انك اني •
فصل ثم يرد القلب منهل المحبة قيل ان عثمان بن مظعون
هلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازته فلما وضع في قبره قالت امرأته
هنيئا لك الجنة فقال عليه السلام وما علمك بذلك فقالت كان يا رسول الله
يصوم النهار ويصلي الليل قال بحسبك لو قلت كان يحب الله ورسوله
والمحبة اول واد في اودية الفناء ومن العقبة التي ينحدر منها الى
مشارع الجمع فانه المحبة في المناهل يتغذى بها العبد ولا يبقى في الزمان
منه شيئا فاذا وصل الى منهل المحبة بداعي الجمع يحبهم ويحبونه في البقعة
المباركة بالوادي المقدس طوى

وينبغي ان يجرد فيها همته ويقلب فيه قدمه ويتبرى عما وراءها بين المناهل
والمنازل ويلبي تلبية محب محبوب وطالب مطلوب والمحبة حالة
تضطرم وتتضرم فتأتي بغتة ع ان المحبة امرها عجب • تلقى عليك وما لها سبب •
وهي سبب يجلب الغيرة ويورث الحيرة نتيجتها معرفة موثقة ثمرتها
رابطة مونقة وفيها مقامات اولها التحير في والحث على الامعان
البحث لقوله اذهبوا فتحسسوا والثانية توكف الاخبار ومحبة للافكار
تفتؤ تذكر يوسف والثالثة النزاع عن التخلي بذكر فتولى عنهم
وقال يا اسفى على يوسف والرابع تطلع الوصال وتوقع الاتصال عسى
الله ان يأتيني بهم جميعا والخامسة كثير غلبة الطلب بعد التعب فلما
ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا والسادسة دهشة اللقاء
لجلالة الكبرياء فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن والسابعة الانطماس
تحت شعاع الاستيناس وخروا له سجدا ع فما الحب حتى تنزف العين بالبكاء •
وتخرس حتى لا تجيب المناديا **فصل** ثم يرد القلب منهل
التوحيد

وهو التراب الطهور الذي ينفي خبث الحدث ويغني بعث العبث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك مكتوب على باب الجنة
وتعالى جدك مكتوب على حجاب العرش ولا إله غيرك توحيد الله فمن وحّد
الله أدخله الجنة والتوحيد إفراد الحق عن الخلق وإبعاد الآثار البشرية
بتجرد الألوهية وهو ثمرة الخروج عن مضيق الرسوم الزمانية إلى سعة
فضاء السرمدية ونتيجة رؤية الأشياء كما لم تكن ورؤية ما لم يزل
قل الله ثم ذرهم وحقيقته دوام المشاهدة على المسامحة فإن الحق
ينظر إلى القلب في أيام فيكون القلب يتأهب القبول قائما فلو أصحب القلب
عن هذه الحالة طرفة عين لتقطع عن أمام النبي ع خيالك في وهمي فذكرك في فمي
وحبك في قلبي فكيف تغيب فالتوحيد على مراتب توحيد إقراري
وهو المعني بقول النبي عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا إله إلا الله وتوحيد شهودي وهو المشار إليه بقوله تعالى
شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط وتوحيد وجودي

40

وهو المراد بقوله تعالى ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فالتوحيد الإقراري
ثمرة السمع ونتيجة الإسلام والتوحيد العلمي ثمرة الاستدلال ونتيجة
الإيمان والتوحيد الشهودي ثمرة الهداية ونتيجة المحبة فالموحد
القائل متعرض بسمع فإن استحلى اتبع والموحد العالم مريد محب
يقتفي الآثار ويتجسس الخبر يعرف الأحباب ويقرع الباب فإن زلج
ولج والموحد الشاهد دخل ووصل فانحط الستر اتصل والموحد
الواجد انخرط في سلك النظام وانغمس في بحر الانضمام ولم فهام
وكان فبان غار الحق عليه فأسكنه لديه أو ليائي تحت قبابي لا
يعرفهم غيري آن اصطلام بقوة القدرة احتجبت لي العزة بصفة البشرية
وصنت فلم تعذرني ولو نصبت معه الحرب أنا دعته الربوبية
لفي لي ولبى فذاب ذنبي بالمحادثة وقد كسي ثوب الخلافة وخلع عليه
بخلعة الأبدال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فهذا عبد عشق
والعرق واصطفى وصوفي اضمحلت في صنعة العلوم واندرست آثار
الرسوم

طوارق انوار تلوح لك ابدت فتظهر كتمانا و تخبر عن جمع فكو ثبير
عن حاله لسكت وظن الجاهلون انه بهت وانما اسكته التعظيم
والاحترام وسكنه الحق بالاصطلام لا تنكر في مجرى هواك فانما
ذاك الجهد عليك ستر مسبل

فصل

وتختم الكتاب
بوصية مرضية فاحفظها فليكن الحق اول فكرك ولغزه وباطن
ذكرك وظاهره ولتكن عين عقلك مكحولة بالنظر اليه وهمة قلبك
موقوفة على المثول بين يديه وكن مسافرا في الملكوت الاعلى
وما فيه من الآيات الكبرى فاذا حططت من الافق الاعلى الى الاسفل قرانت
فانظر الى الله في آثاره فانه تعالى باطن تقدير ظاهر بقدرته تجلى
لعباده بكل شيء وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد فاذا ملكت
هذه الحالة وحزت هذه الفضيلة انطبع في فصك نقش الملكوت
وتجلى لمرآتك قدس الجبروت والفت الانس الاعلى وذقت اللذة
القصوى ولهوت عن نفسك الى ما هو اولى بك واطلعت على العالم الادنى

اطلاع راحم لاهله لاه به مستهين بحيله مستخف بعقله مستطل لطرقه
وتذكرت نفسك وهي بها لاجة فتتعجب منها ومنهم تتعجبهم منها ومنك
وقد ودعتها وكنت معها كانك لست معها واعلم ان افضل الحركات
الصلوة وافضل السكنات الصيام وانفع البر الصدقة واطهر
السير الاحتمال وابطل السعي المراءاة وخير العمل ما صدر عن خلاص النية
وخير النية ما شرح عن جناب علم واعلم ان الحكمة ام الفضائل
ومعرفة الله اول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

بخير ختم كتاب رحيق مختوم والحمد لله رب العالمين
وصلواته على خير خلقه محمد واله اجمعين
اوايل شوال لسنة
٨٨٦